كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في بغضه السني فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فلله وفي الله واما من جانب الاخر فلما تقدم وكذا الفاسق المجاهر ببغضه الولي في الله وببغضه الاخر لانكاره عليه وملازمته لنهيه عن شهواته وايضا المفاعلة قد تاتي للواحد كسافر وعافاه الله قال علي بن ابي طالب اولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء خمص البطون من الجوع يبس الشفاة من الذبول وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قيل يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون بها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويجب ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية فتحصل بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة وهم اولياء الله وان اخطاؤا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة تنبيه ولي ورد في القرآن لمعان الاول الولد كقوله تعالى في سورة مريم فهب لي من لدنك وليا يعني ولدا الثاني الصاحب من غير قرابة كقوله تعالى في بني اسرائيل ولم يكن له ولي من الذل الثالث القريب كقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا اي لا ينفع الكافر القريب قريبه الكافر الرابع العصبة كما في قوله تعالى في سورة مريم واني خفت الموالي من ورائي

يعني

يعني العصبة الخامس الولاية في الدين كقوله تعالى في المائدة لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض السادس الولي الذي يعتقه كقوله تعالى في ال عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فعلا ذمة بالمد وفتح الجيم بعدها نون اي اعلمته والايذان الاعلام ونظيره قالوا اذناك اي اعلمناك واذ تاذن ربك اي اعلم فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله بالحرب اي اعلمته بابي محارب له واللام في قوله بالحرب للجنس فينصرف الى الكمله فان قلت المحاربة مفاعلة وهي لا تكون الا من الجانبين مع ان المخلوق في اسر الخالق فالجواب ان هذا من باب المخاطبة بما يفهم فان الحرب يشاع عن العداوة والعداوة تشاع عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض لاهلاكي فاطلق الحرب واراد به لازمه او اعمل معاملة المحارب من التجلي بمظاهر القهر والجلال والعدل والانتقام واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله وفي الحديث القدسي اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقوله من عادى لي وليا اي لاجل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل منازعة في محاكمة او مخاصمة راجعة الى استخراج حق او كشف غامض لجريان نوع ما من الخصومة بين ابي بكر وعمر وبين علي والعباس وبين كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع ان الكل اولياء الله وما تقرب الي بتشديد الياء عبدي بالاضافة للتشريف من التقرب وهو طلب القرب من غير تخلل معصية قال ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى قرب العبد منه بتبع اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة منه رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)